قصيدتان

آهات ...

أمام شباك التصاريح عند جسر اللنبي

وقفتي بالجسر أستجدي العبور
آه أستجدي العبور !
اختناقي ، نفسي المقطوع محمول على
وهج الظهيره
سبع ساعات انتظار
آه من قص جناح الوقت من كسّح ـ أقدام الظهيره
يجلد القيظ جبيني
عرقي يسقط ملحا في جفوني
آه آلاف العيون
علّقتها اللهفة الحرّى مرايا ألم
فوق شباك التصاريح ، عناوين انتظار ـ واصطبار
آه ، نستجدي العبور !
ويدوّي صوت جندي هجين
لطمة تهوي على وجه الزحام :
(عرب .. فوضى .. كلاب !
ارجعوا لا تقربوا الحاجز ، عودوا
يا كلاب)
ويد تصفق شباك التصاريح تسد الدرب
ـ في وجه الزحام
آه انسانيتي تنزف ، قلبي يقطر المر
ـ دمي سم ونار
(عرب .. فوضى .. كلاب ..)
آه ! وامعتصماه !
آه يا ثار العشيره
كل ما أملكه اليوم انتظار ..
آه من قصّ جناح الوقت ، من
ـ كسّح أقدام الظهيره ..
يجلد القيظ جبيني ..
عرقي يسقط ملحا في جفوني ..
آه ، جرحي !
مرّغ الجلاد جرحي في الرغام !
ليت للبرّاق عينا ..
آه يا ذل الاسار
حنظلا صرت ، مذاقي قاتل ،
ـ حقدي رهيب موغل حتى القرار
صخرة قلبي وكبريت وفوّارة نار
ألف « هند » تحت جلدي ..
جوع حقدي
فاغرو فاه .. سوى أكبادهم لا
ـ يشبع الجوع الذي استوطن جلدي ..
آه يا حقدي الجنوني المثار
قتلوا الحب بأعماقي ، أحالوا
في عروقي الدم غسلينا وقار

((نشيد))

حرية الشعب

حريتي !
حريتي !
حريتي !
صوت أردده بملء فم الغضب
تحت الرصاص وفي اللهب
وأظل رغم القيد أعدو خلفها
وأظل رغم الليل أقفو خطوها
وأظل محمولا على مد الغضب
وأنا أناضل داعيا حريتي !
حريتي !
حريتي !
ويردد النهر المقدس والجسور
حريتي !
والضفتان ترددان : حريتي !
ومعابر الريح الغضوب
والرعد والاعصار والامطار في وطني
ترددها معي :
حريتي ! حريتي ! حريتي !

***

سأظل أحفر اسمها وأنا أناضل
في الارض في الجدران في الابواب في شرق المنازل
في هيكل العذراء في المحراب في طرق المزارع
في كل مرتفع ومنحدر ومنعطف وشارع
في السجن في زنزانة التعذيب في عود المشانق
رغم السلاسل رغم نسف الدور رغم لظى الحرائق
سأظل أحفر اسمها حتى أراه
يمتد في وطني ويكبر
ويظل يكبر
ويظل يكبر
حتى يغطي كل شبر في ثراه
حتى أرى الحرية الحمراء تفتح كل باب
والليل يهرب والضياء يدك أعمدة الضباب

***

حريتي !
حريتي !
ويردد النهر المقدس والجسور :
حريتي !
والضفتان ترددان : حريتي !
ومعابر الريح الغضوب
والرعد والاعصار والامطار في وطني
ترددها معي :
حريتي حريتي حريتي

نابلس

فدوى طوقان